

# جرائم الصهيونية ضد

الدكتور أحمد إراهم محسنا عضومجمع البحوث الاسلامية / القاهرة

﴿ إِنَّهُ لِقُرآنٌ كَرِيمٌ، في كِتَابِ

مَكْنُونَ لَا يَمَسُّهُ إِلاَّ المَطَهَّرُونَ.

تَنْزيلٌ مِّن رَّبِّ العَالَمِينَ ﴾.

( الأيات ٧٧ - ٨٠ من سورة الواقعة )

ومن ناقلة القول كذلك أن يحاول

الإنسان بيان ما يعود على الناس من خبر

إذا ساروا على النهج القرآني الكريم،

فمهما حاول المرء في هذا الحقيل فلن

و في قوله عز وجلّ:

من نافلة القول أن يحاول الانسان المخلوق أن يتحدث عن القرآن الكريم وهو كتاب الخالق سبحانه وتعالى، فمهما حاول الانسان في هذا المجال فلن يصل إلى ما وصف الله به كتابه في قوله تبارك

« بسم الله الرحمن الرحيم.

﴿ الَّم . ذٰلِكَ الْكِتَابُ، لا رَيبَ فِيهِ، هُدى للمُتَقينَ ﴾ . (الايتان ٢٠١ من سورة البقرة).

يقارب ما بينه الله سبحانه في قوله

﴿ . . قَد جَآءَكُم مِّن اللهِ نُورٌ وكِتابٌ مبينٌ. يَهْدِي بِهِ اللهُ مَن اتَّبعَ رضْوَانهُ سُبُلَ السَّلام، وَيُخْرِجُهُم مِّن السِظُّلُهات إلىَ النُّور بإذْنِهِ وَيَهْدِيهِم إلى صراطٍ

مُستَقْمِم ﴾ . ( الآيتان ١٦،١٥ من سورة المائدة )

( الآية السابعة من سورة محمد ).

إن تنصروا الله ينصركم

بين الضعف والاستكانة والتبعية للغير من جانب وعدم اتباع تعاليم هذا

الكتاب من جانب آخر. وذلك - فيا نعتقد \_ مما تشير إليه الآية الكريمة في

﴿ يأيُّ اللَّهِ عَامِنُ وَا إِنْ

تَنصرُ وا الله يَنْصرُ كُم ويُثَبِّت

قول الله سبحانه:

أقدامكم ﴾

والمتتبع لتاريخ المسلمين منذ أن من الله على عبادة بهذا الكتاب الكريم إلى وقتنا هذا يجد التطبيق العملي للتلازم بين السيادة والعزّة من جانب، واتباع تعاليم القرآن الكريم من جانب آخر، كما يجد التطبيق العملي كذلك للتلازم

ولقد عرف المسلمون الأوائل مقدار حاجتهم إلى هذا الكتاب، وعرفواكذلك أن الحياة الكريمة متوقفة على الحفاظ عليه، فكان ما نرى من علوم إسلامية

تدور كلها حول خدمته، وكان تمسكهم بالمصحف الذي جمع الناس عليه الخليفة الثالث عثمان بن عفان ورضي الله عنه ورفضهم أن يمسه شيء مما يطرأ على الخط العربي في إملائه من تغيير أو تبديل.

وكان ما نرى كذلك من عاولات تكررت وتنوعت على مراحل التاريخ من أعداء الاسلام تهدف كلها إلى تشويه مبادئه تارة، والعمل على صرف الناس عنه تارة أخرى، وعاولة نزع السلمين من التمسك بالخط العثاني في كتابة المصحف الشريف ليسهل عليهم أن يبلبلوا أفكارهم إزاء القرآن تارة

#### حرب ضروس ضد القرآن الكريم

والسدارس للتاريخ يجد أن هذه الحرب الضروس التي يشنها العدو ضد القسرآن السكريم تدور على أساس مدروس ومخطط دقيق، بحيث تتوافق الوسائل في كل محاولة مع طبيعة الظروف المحيطة والميدان المهيأ، وقد لا نبعد عن الواقع إذا قلنا إن هناك مراحل ثلاثة لكل منها طابغها الذي حدد نوع السهام التي حاول العدو أن يستخدمها للوصول إلى هدفه.

ا - ففي العصور الإسلامية الأولى عندما كان السلطان للمسلمين والسيادة للغتهم حتى تعلمها غيرهم في الدولة كلها، نجد المحاولة قد وجهت إلى الالتواء في تفسير آيات القرآن وإلى ترويج ما يعرف بالمعاني الخفية أو الباطنة لألفاظه، وبلغ من خبثهم في هذا الاتجاه أن أعلنوا تقديرهم للغة القرآن وامتدحوها بالغنى الواسع والشراء العريض، وكانت الثمرة ما نعرف من تفسير الباطنية، وقد عاني العالم تفسير الباطنية، وقد عاني العالم أحد وفي هذه المرحلة كذلك حشيت التفاسير بالاسرائيليات.

٢ - وعندما انكمش سلطان المسلمين، وضعفت اللغة العربية تبعاً لذلك، كانت الفرصة التي اقتنصها العدو فوجه ضربته إلى لغة القرآن، حين عمل على استبعادها من المؤتمرات الدولية، ثم وجد الجو مهبأ له في انتشار اللهجات العامية في أجرزاء الوطن العربي، فشدد هجاته على لغتنا وكرر عاولاته، وهي وإن ظهرت من عدة أماكن إلا أن مصدرها واحد وكلها تتلاقي في الهدف.

قالوا: إن اللغة العربية فقيرة في أداء المعاني السائرة التي تعبر عنها اللهجات العامية، والخير للعرب ـ وهم المسلمون هنا ـ أن يعملوا على تقوية اللغة العامية في كل قطر وآن تكون هي لغة الكتابة والتعليم ليفهم الناس ما يكتب وما يقال.

ووجدنا من أبناء العرب والمسلمين بعضهم عن جهل وبعضهم عن خبث من تبنّى هذه الدعوة، وجاهد في نشرها، وعمل على ترويجها.

#### الحرف العربي مُعقد "

وقالوا: إن الخط العربي معقد، فهناك حروف متعددة تكتب بشكل واحد ويختلف كل منها عن الآخر في النطق لا لشيء إلا لنقطة توضع أو تحته ومثلوا بالجيم والحاء والخاء، وبالدال والذال، وبالراء والزاي. . الخوهدا - فيا يقولون - لا يتفق مع ولحضارة التي تدعو إلى التيسير فينغي على العرب أن يعملوا على تيسير الخط العربي.

ومرة أخرى تلقف الدعوة كثير من أبناء العرب والمسلمين ـ عن جهل أو خبث ـ وكأن اللغة العربية هي الوحيدة بين لغات العالم التي تضم حروفاً تتحد في الكتابة وتختلف في النطق لنقطة أو أكثر، وكأني بؤلاء لم يدركوا أو أدركوا وظنوا أن غيرهم لم يدرك أن في اللغات

الأوروبية التي تسود العالم اليوم حروفاً تتحد في الكتابة وتختلف في النطق لا لنقطة أو أكثر وإنما تبعاً للحرف الذي يلي حرفاً معيناً في الكلمة وأن هناك في لغات أخرى تتفق معها في أصلها للاتيني حروفاً تتحد في الكتابة وتختلف في النطق لوجود نقطة أو أكثر أو لوجود علامة خاصة توضع فوق الحرف.

وقالوا: إن في كثير من السكلمات العربية حروفاً لا تنطبق رخسم كتابتها - مشل السلام الشسمسية وواو الجماعة - وهذا لا يتفق مع المدنية وعصر المال والوقت، ومرة ثالثة تبنى الدعوة بعض أبناء العرب والمسلمين، ولا أدري إن كان هؤلاء ومن يشايعونهم جادين أم هازلين، ففي اللغات الأوروبية، المنتشرة في أفكارنا والتي يلوي هؤلاء ألسنتهم بها حين ينطقونها حروف تكتب ولا تنطق أضعاف ما في اللغة العربية من عدد.

ثم قالواً: إن كتابة اللغة العربية بحروفها تعوق تعلّمها ولا تواثم العصر الذي نحن فيه، فالكلمة يمكن أن تنطق بعدة وجوه إذا خلت من الشكل، وفي هذا بلبلة لا داعي لها، وخير لأصحابها أن يهجروا هذه الحروف ويسيروا مع السركب المتحدين فيكتبوا لغتهم بالحروف اللاتينية.

وكلنا يذكر مقدار الرواج الذي لاقته هذه الدعوة. يوماً ما، ونحمد الله أن ماتت كل صيحة من هذه الصيحات المنكرة بفضل الدفاع المجيد الذي قام به هؤلاء المؤمنون بدينهم ولغتهم.

٣ - شم بدأت النهضة العربية وأخذت اللغة العربية تسترد صحتها شيئاً فشيئاً، وأدرك العدو أن استمراره في مهاجمة اللغة نفسها لن يفلح، فغير وسيلته، وبدأنا نرى طلائع المعركة الحديدة التي يحاول العدو أن يستخدم فيها العلم الحديث من جمال في الطباعة، وجودة في الورق، وزخرفة في الألوان، كما يستخدم فيها الايحاء بأنه صديق بجهد نفسه في خدمة كتابنا المقدس، إنه

يقدم الآن لأبنائنا وإخواننا في أقطار كثيرة جراثيم الكفر في كتاب مغلف عنوانه القرآن الكريم. فقد وصلت إبينا البحوث الإسلامية نسخة للمصحف السريف طبعت على ورق مصقول وبألوان مختلفة متناسفة، تريح وتغري بالأخطاء في شكل الآيات مما يغير المعنى بالأخطاء في شكل الآيات مما يغير المعنى فيها تحريفاً في بعض الآيات القرآنية، فيها تحريفاً في بعض الآيات القرآنية،

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ، غُلَّتُ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بَيِا قَالُوا . . . ﴾ (الآية ٦٤ من سورة المائدة).

#### تزوير القرآن الكريم

كتبت في هذه النسخة:

« وقالت اليهود يد الله مغلولة، غلت أيديهم وَأُمِنُوا بما قالوا ».

وقد نشرت الصحف العربية عن ضبط عدة نسخ مزورة من المصحف في معظم الأقطار العربية.

ونشرت تلك الصحف تحت عنوان «مؤامرة إسرائيل ضد القرآن الكريم » إن إسرائيل طبعت القرآن بالخط الإملائي. . . . وغمرت أسواق ماليزيا والهند وباكستان وأندونيسيا وغينيا وساحل العاج وإيران بهذه النسخ طبعت على أحدث طباعة أن شوهت القرآنية مثلاً الآية الكريمة:

### ﴿ وَمَن يَبْتَغ غَيْرَ الْإِسلام دِيْناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنهُ وَهــوَ فَي الْآخِـرَةِ مِن الخَاسِرِين ﴾

( الآية ٨٥ من سورة آل عمران ) بحذف كلمة ( غير ) فتكون: « ومن يبتغ الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ».



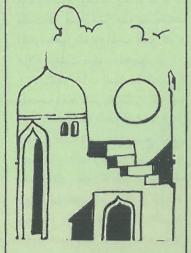
وتقول تلك الصحف: إن اليهود جنّدوا عملاءهم لتوزيع هذه المصاحف بأثمان زهيدة أقل بكثير من سعر التكلفة ليسهل توزيعها وانتشارها.

## إذاعات خاصة بالقرآن الكريم

وتقول أيضاً: إن هذه القصة جعلت المسؤولين في أكثر الأقطار الاسلامية يذيعون القرآن الكريم من إذاعة خاصة بعدة قراءات لمشاهير القراء تصحيحاً لآيات القرآن المُحرَّفة التي بدأ انتشارها بين الشعوب الإسلامية. لكن إسرائيل لم تقف في معركتها ضد المصحف عند هذا الحد. . بل صممت راديوهات غمرت بها أسواق آسيا وأفريقيا بأثمان بخسة وهذه الأجهزة ومُممت بحيث لا تلتقط إذاعة القرآن الكريم من مكة المكرمة والقاهرة.

ومنذ أشهر نشرت بعض الصحف العربية ان اللجنة المشكلة من القراء

والحفاظ لتبع هذه المصاحف اكتشفت أن المصحف الذي كتب عليه عنوان (مؤسسة المطبوعات الإسلامية بشارع الصنادقية في القاهرة) مدسوسة عليها، ودليل إثباته: وجود مصحف آخر بنفس الطبعة ونفس الشكل لكنه خلا من أي خطأ أو تحريف، الأمر الذي يُؤكد سوء النية ويدل على أن السذين تولوا هذا العمل يدركون خطورة عملهم.



ولست في حاجة إلى شرح ما وراء هذا المدس من خبث دفين وكراهية عميقة ومحاولة فاجرة.

وهناك محاولة أخرى - ضد القرآن الكريم - جديرة بالذكر لأن العدو قد بدأ فيها من حيث انتهينا نحن، وتتعلق بالمصحف المكتوب على صفحة واحدة، والذي بدأه بعض المسلمين كمظهر للناحية الفنية واقتناه كثير من المسلمين تبركاً به فلقد وصل إلينا بعض النسخ من هذا النوع وهو مطبوع في بلد أوروبي غربي، وبالفحص وجد مليئاً بالأخطاء والتحريف والحذف لكثير من الآيات.

فهذا عرض سريع لبعض المحاولات التي قام بها أعداء الكتاب الكريم في مراحل التاريخ المتعاقبة، وكلها تشير إلى أن مصدرها واحد وإن تعددت الواجهات التي ظهرت بها، كلها تنطق بأن الصهيونية العالمية وراء كل محاولة وُجهت ضد القرآن الكريم، ولا غرابة في ذلك، فمن الطبيعي أن يُحارب هؤلاء الكتاب الإلهي الذي

فضحهم ونشر على العالم قبائحهم ومن الطبيعي أن يجهدوا أنفسهم وينفقوا أموالهم في سبيل زعزعة الممركز الثابت الذي يحفظ على يقدموا على ذلك دون تحرج أو شعور يقدموا على ذلك دون تحرج أو شعور بما يُسمّى بتبكيت الضمير، وهم الذين تخصص أسلافهم في قنل أنبياء الله وتلطيخ صفحات التاريخ بدمائهم سوء راسخة في تحريف كلام الله عدا وإصراراً على الكفر، وصدق الله العظيم حيث يقول في كتابه الكريم:

﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ الله ثُمَّ يُحَرِّقُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾.

( الآية ٥٧ من سورة البقرة ).

هذه بعض جرائم الأسلاف، فلا بدع أن يسير أبناؤهم وأحفادهم على طريقتهم في تحطيم المقدسات دون حياء أو خجل، ولست في حاجة إلى أن أذكر حضراتكم بجريمتهم النكراء ضد المسجد الأقصى، فما تزال ماثلة أمام العالم كله.

## النصر حليف لمن ينصر دين الله

أيها المسلمون، أن النصر حليف لمن ينصر دين الله، ولا تنسوا أن الكتاب الكريم الله ي حاول أهل الخيائة والغدر تحريفه والنيل منه قد حكم باطفاء كل نار يعملون على إيقادها فقد قل الله تبارك وتعالى في حديثه عنهم في كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ».

ولن يخلف الله وعده.